مجلة الجامعة الإسلاميَّة
للغة العربيَّة وآدابها

مجلة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكمة

العدد : 18

أكتوبر - ديسمبر 2025م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة عبر المنصّة الإلكترونية

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية

د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات بالجامعة الإسلامية

د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللّغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا

أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر

أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب

د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد ـ تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم

د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

– عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
– مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– مقدّمة.
– صلب البحث.
– خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
– ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
– رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	دلالة النعت على التوكيد في القرآن الكريم، مواضعها وآثارها دراسة نحوية دلالية **د. عمر بن عواد الحربي**	٩
٢)	جموع القلة الخارجة عن القياس في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي –جمعًا ودراسة **د. محمد بن جزاء بن زقحان الرويس العتيبي**	٥٩
٣)	التنبيهات الصرفية الخلافية في كتاب الشرح الكبير لبَحْرَق الحضرمي –جمعًا ودراسةً **د. نوها جاد المولى علي جاد المولى**	١٣٥
٤)	تعليلات الفراء الصوتيَّة في كتابه كتاب لغات القرآن **د. سلوى راجح محمد العبدلي الشريف**	١٩٩
٥)	أثر المحظورِ اللّغويّ في توليد الألفاظ دراسة دلاليّة تداوليّة **وفاء بنت لافي بن مقبل الرّشيديّ**	٢٤١

م	البحث	الصفحة
٦)	قراءة في مشاريع تجديد الدرس البلاغي في المملكة العربية السعودية مشروع بلاغة النص العلمي عند عبد الله بانقيب أنموذجا **د. غادة محمد ذاكر الزبيدي**	٢٨٥
٧)	بلاغَةُ النَّظْمِ فِي تَرَاكيبِ الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ المَنْفيَّةِ فِي المُعَلَّقاتِ السَّبْعِ دراسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ **د. عواد بن ملفي بن زايد الشمري**	٣٢٣
٨)	القيم الحجاجية في كتاب (الرسالة) للإمام الشافعي دراسة تطبيقية في باب العلم **د. أمينة بنت سعود بن خيشان القرشي**	٣٧٣
٩)	الإشاريَّات التداوليَّة في مرويَّات أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها بدء الوحي ومبشِّرات النبوَّة (أنموذجًا) **د. فوزيَّة بنت سعد القرني**	٤٢٣
١٠)	تأثير إستراتيجية خريطة الكلمة في تنمية المفردات اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى **د. وائل مطر حسن الحربي**	٤٧١

دلالة النعت على التوكيد في القرآن، مواضعها، وآثارها
دراسة نحوية دلالية

The Significance of Adjectives in Conveying Emphasis in the Qur'an - their Contexts and Effects - a Grammatical and Semantic study

د. عمر بن عواد نور الحربي

الأستاذ المشارك بقسم اللغة والنحو والصرف بجامعة أم القرى

البريد الإلكتروني: oaharbi@uqu.edu.sa

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
24/08/2025		20/10/2025
نشر البحث A Research Publication		
جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ = December 2025		
DOI:10.36046/2356-000-018-001		

الملخص

عالج البحث في مضمونه دلالة النعت على التوكيد، وبيّن مواضع هذه الدلالة، وتوظيف النحاة والمفسرين لها، وقد احتوى البحث الموسوم بـ(دلالة النعت على التوكيد في القرآن–مواضعها وآثارها–دراسة نحوية دلالية) على مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث، ثم خاتمة، ثم ثبت بالمصادر والمراجع.

بيّن الباحث في مقدمته منهجه، وأهمية بحثه التي تتمثل في بيان أسلوب التعبير القرآني عن معنى التوكيد بأسلوب النعت، لبيان مواضعها، وتتمثل أهميته كذلك في بيان أهمية التوكيد وتنوع أساليبه لدى علمائنا، وصلته بالكثير من أساليب العربية، وبيان المعاني السياقية التي تربط معنى التوكيد بأسلوب النعت. وتتضح أهميته من خلال إجابته عن عدد من التساؤلات أهمها: هل يمكن أنْ يؤدَّى معنى التوكيد بأسلوب النعت؟ وما مواضع دلالة النعت على التوكيد؟ وذكر الباحث في التمهيد نبذة عن التوكيد والنعت، وفي المبحث الأول: كون النعت من لوازم المنعوت، وفي المبحث الثاني: النعت بالعدد واحد واثنين، وفي المبحث الثالث: النعت بالاسم الموصول، وفي المبحث الرابع: توكيد المنعوت باشتقاق النعت منه، وفي المبحث الخامس: توكيد المنعوت بنفي نقيضه، وفي المبحث السادس: توكيد المنعوت بنعته المرادف له.

وذكر الباحث في خاتمة بحثه النتائج التي توصل لها ومن أهمّها:

أفاد البحث دلالة النعت على التوكيد إن كان لازمًا من لوازم منعوته، أو كان النعت تكرارًا للمنعوت بمعناه أو بمرادفه إثباتًا أو سلبًا، أو كان النعت مشتقًّا من منعوته.

الكلمات المفاتيح: النعت– التوكيد– الدلالة– السياق– القرآن.

Abstract

The study examined, in its content, the meaning of the adjective as an indicator of emphasis, clarified the contexts in which this meaning occurs, and explained how grammarians and exegetes employed it. The research—entitled 'The significance of adjectives in conveying emphasis in the Qur'an - their contexts and effects - a grammatical and semantic study'—comprised an introduction, a preface, six chapters, a conclusion, and a bibliography of sources and references.

The researcher explained in his introduction his methodology and the significance of his study, which lies in clarifying the Qur'anic mode of expression for the meaning of emphasis through the use of the adjective (al-naʿt), and in identifying its occurrences. Its significance also appears in highlighting the importance of emphasis and the diversity of its methods according to our scholars, its connection to many Arabic stylistic devices, and in clarifying the contextual meanings that link the notion of emphasis to the adjectival construction. Its importance becomes evident through his answers to several questions, the most significant of which are: Can the meaning of emphasis be conveyed through the adjectival construction? And what are the contexts in which the adjective denotes emphasis? The researcher mentioned in the preface a brief overview of *tawkīd* (emphasis) and *naʿt* (adjective). In the first chapter, he discussed the idea that the *naʿt* is one of the inherent attributes of the *manʿūt* (the described noun). In the second chapter, he examined adjectival qualification using the numbers one and two. In the third chapter, he addressed qualification using the relative pronoun. In the fourth chapter, he explored emphasizing the modified noun by deriving the adjective from it. In the fifth chapter, he analyzed emphasizing the modified noun by negating its opposite. In the sixth chapter, he studied emphasizing the modified noun by describing it with an adjective synonymous with it.

In the conclusion of his research, the researcher mentioned his findings, the most important of which are:

The study found that the adjective conveys emphasis when it is

an inherent attribute of the noun it describes, when the adjective repeats the meaning of the noun or its synonym—whether through affirmation or negation—or when the adjective is derived from the noun itself.

Keywords: adjective – emphasis – indication – context – Qur'an.

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فتُعَدُّ دراسة دلالة مسائل النحو وأبوابه من أهمِّ الدراسات التي يجب أنْ تحظى باهتمام الباحثين، حيث يقوم النحو عليها، وبرزت معالمها في كثير من أحكام النحو وأبوابه، ولا أبالغ حين أقول إنَّ كثيرًا من مباحث النحو ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالمعنى، فالعلاقة بينهما قديمة، ولقد اهتمّ علم النحو بالمعنى، وآثره في التقعيد، ويندرج البحث في إطار تراكيب اللغة وما تؤدِّيه من معانٍ تتعلّق بقصد المتكلم وفهم المتلقي، واختلاف حاله في الخطاب الموجَّه إليه بين التصديق أو التكذيب، والقبول أو التردّد أو الإنكار مما يستدعي من المتكلم أنْ يصوغ كلامه وفق حالات متلقيه، وهو ما يمكن أنْ يطبقه في أسلوب التوكيد، الذي يمثل زيادة في اللفظ لتمثل زيادة المعنى، والزيادة تكون لفظية ومعنوية، والزيادة اللفظية تكون بزيادة أداة من أدوات التوكيد، أو بتكرار اللفظ أو التركيب، والزيادة المعنوية تكون بتكرار المعنى بمفهومه في صورة لفظية مخالفة لما سبق، والقران الكريم بحر لا تنقضي دُرره، ولا تنتهي عجائبه، ودراسة أساليبه عظيمة الشأن، رفيعة المقام، يُتوصَّل بها إلى فهم كتاب الله، ومن أبرز أساليبه أسلوب التوكيد، وحرصت أنْ يكون بحثي في دلالة التوكيد بأسلوب النعت، ورغم كثرة تطرّق الدارسين لموضوعي النعت والتوكيد فإنني أرى إنَّ جدَّة طرحي وأصالة موضوعي تكمن في معرفة مواضع دلالة التوكيد بأسلوب النعت؛ لأتمكن من دراسة الشكل التوكيدي غير الأصلي في باب التوكيد، ودراسة أغراض النعت غير التقليدية الخارجة عن الأصل التي لم تلق في جانبها المعنوي ما تستحقُّ، وبناء على ذلك تتلخّص دراستي في محاولة دراسة أحد أساليب التوكيد، ويمكن اعتبارها دراسة لغرض من أغراض النعت ودلالاته بعيدًا عن التقسيم النحوي لأبواب النحو التي جعلت التوكيد والنعت في باب التوابع بتضييق موضوعهما وحصرهما ذكرًا وتقسيمًا في العلامة الاعرابية مما أفقدهما سمتهما الوظيفية.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في بيان أسلوب التعبير القرآني عن معنى التوكيد بأسلوب النعت، لبيان مواضع دلالة النعت على التوكيد، وما يترتب على ذلك من معان متعددة مستفادة من السياق، وفي بيان أهمية التوكيد وتنوع أساليبه لدى علمائنا، وصلته بالكثير من أساليب العربية، وبيان المعاني السياقية التي ترتبط بمعنى التوكيد بأسلوب النعت.

حدود البحث:

يدرس البحث دلالة النعت على التوكيد، وبيان مواضعها، من خلال جمع الآيات القرآنية المشتملة على هذا الأسلوب، ودراستها، وتحليلها، وذكر مقولات النحويين والمفسرين فيها، وإبراز كل ما له صلة بدلالة التوكيد بأسلوب النعت، للوصول إلى هدف البحث الرئيس وهو مواضع دلالة النعت على التوكيد، لذا لا يعدُّ البحث إحصائيًّا، وإنَّما يهدف لبيان هذه المواضع، ممثّلًا لها بما يقيم معناها، ويمثل كل موضع منها مبحثًا قائمًا بنفسه.

أسئلة البحث وأهدافه:

يهدف البحث إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

هل يمكن أنْ يؤدَّى معنى التوكيد بأسلوب النعت؟

ما مواضع دلالة النعت على التوكيد؟

هل يقع التوكيد بالنعت بأنواعه مفردًا كان أو جملة أو شبهها؟

هل يقع التوكيد بالنعت بنوعيه المشتق والجامد؟

الدراسات ذات الصلة:

رغم كثرة الدراسات التي تناولت دلالات النعت فإنَّها خلت من ذكر مواضع دلالة النعت على التوكيد، وأكثرها عرضت دلالة التوكيد بأسلوب ميسر ومبسط كونه

ليس غرضًا رئيسًا من أغراض النعت، ومن هذه الدراسات:

١. التركيب النعتي في العربية، للسيد علي خضر، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، بجامعة المنصورة، في العدد السابع والعشرين، للعام ٢٠٠٠م. وذكر فيها دلالات النعت بشكل مبسط، وأشار لدلالة التوكيد في أقل من صفحة.

٢. التركيب النعتي في الفاصلة القرآنية، لعصام عبد المنصف أبو زيد، بحث منشور بمجلة الآداب بجامعة الطائف، في العدد الخامس، للعام ٢٠١١م. وهذا البحث كسابقه عرض لدلالات النعت بشكل موجز، ولم يتطرق لمواضع دلالة النعت على التوكيد.

٣. دلالات النعت وآثارها التركيبية، لمحمد المالكي، بحث منشور بمجلة الآداب، بجامعة بغداد، في العدد (١٤٣)، للعام ٢٠٢٢م. وذكر البحث دلالات النعت، ومنها دلالة التوكيد التي ذكرها بشكل مجمل لا يتعدى ذكره لها صفحة واحدة فضلًا عن ذكر مواضع لها، وهذا ما قام به هذا البحث.

٤. أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، لمحمد حسين أبي الفتوح، من منشورات مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، تناول فيه مؤلفه مفهوم التوكيد وأدواته في النص القرآني، وبيّن أن التوكيد بالنعت يُعَدّ جزءًا من التوكيد بالتكرار، وقد مثّل لذلك بثلاثة نماذج في الوصف بالعدد واحد، ونموذجين في الوصف بالعدد اثنين، ولم يتجاوز المؤلف في معالجة أسلوب التوكيد بالنعت خمس صفحات من الكتاب، إذ اقتصر الحديث فيه على نماذج محدودة، ولم يتطرق لمواضع دلالة النعت على التوكيد في القرآن، وهو ما اتجهت إليه هذه الدراسة بوصفه أحد الأساليب التي تكشف عن عمق التعبير القرآني ودقته في توجيه المعنى.

٥. دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، د. عائشة عبيزة، رسالة دكتوراة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة الحاج الخضر بباتنة،

٢٠٠٨م، تناولت فيها الباحثة بعضَ معاني النعت المؤكّد من خلال ذكر عدد من النماذج دون الوقوف على مواضع دلالة النعت على التوكيد، وهو ما أشارت إليه هذه الدراسة.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتتبع دلالة النعت على التوكيد في القرآن الكريم؛ لأنَّ طبيعة البحث تتطلّب أن يقوم بجمع المادة اللغوية من كتب التفسير، وتحليلها، مستعينًا بكلّ ما تيسر جمعه من شواهد وأمثلة تخدم هدف الدراسة.

خطة البحث: اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وستة مباحث، وخاتمة، وبيانها:

مقدمة: ذكرت بها أهمية البحث وأهدافه ومنهجه

تمهيد: التوكيد والنعت من منظور وصفيّ

المطلب الأول: التوكيد: تعريفه، أنواعه، أدواته وأساليبه

المطلب الثاني: النعت: تعريفه، أنواعه، دلالاته

المبحث الأول: كون النعت من لوازم المنعوت

المبحث الثاني: النعت بالعدد واحد واثنين

المبحث الثالث: النعت بالاسم الموصول

المبحث الرابع: توكيد المنعوت باشتقاق النعت منه

المبحث الخامس: توكيد المنعوت بنفي نقيضه

المبحث السادس: توكيد المنعوت بنعته المرادف له.

ثم تلا ذلك خاتمة، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

تمهيد: التوكيد والنعت من منظور وصفيّ

المطلب الأول: التوكيد: تعريفه، وأنواعه، وأدواته، وأساليبه

تعريف التوكيد: لغةً: بزنة التفعيل، وهو من الفعل (وكد) أو (أكد) وكلاهما يدلّ على الشدّ والإحكام، ومنه قولك: أوكدَ عقده، أي : شدَّه وأحكمه[١]، وقال أبو العباس: التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشكّ، وفي الإعداد لإحاطة الإجراء[٢]، والمتوكِّد: القائم المستعدّ للأمر، والتآكيد والتواكيد: السيور التي يُشدُّ بها القرَبوس[٣].

وأمَّا التوكيد **اصطلاحًا**: اصطلح النحاة على أنَّ التوكيد هو ما يُراد به تقرير المعنى، وتمكينه، وتحقيقه في نفس المتلقي، لإزالة اللبس والشك عن الحديث، يقول الأشبيليّ:" التوكيد تمكين المعنى في نفس السامع، وإثبات الحقيقة، ورفع المجاز"[٤].

أنواعه: ينقسم التوكيد إلى قسمين: لفظي، ومعنوي:

التوكيد اللفظيّ يكون بتكرار المؤَكَّد نصًّا، أي: بحروفه كلّها، سواء كان اسمًا، نحو: سقيًا سقيًا لك، أو كان فعلًا، نحو: اذكر اذكر ربَّك، أو كان حرفًا، نحو: إنَّ

(١) أبو الحسن أحمد بن فارس، "معجم مقاييس اللغة"، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (ط٢، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٩م)، ٦: ١٠٦، مادة (وكد).

(٢) أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري، "تهذيب اللغة"، تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ٣: ٣٩٨، مادة (وكد).

(٣) الفيروز آبادي، "القاموس المحيط"، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (ط٦، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م)، ص ١٧٧٦، مادة (وكد).

(٤) أبو الربيع أحمد بن عبيد الله الأشبيليّ، "البسيط في شرح جمل الزجاجي"، تحقيق: د. عياد الثبيتي، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، د.ت)، ص ٣٦١.

خالدًا إنَّه فاضلٌ، أو كان المؤَكَّد جملةً، نحو: قوله: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعَلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعَلَمُونَ ﴾ التكاثر [٣، ٤]، أو يكون التوكيد اللفظي بذكر مرادف المؤَكَّد، نحو: فاز انتصر القوم، ومنه قوله: ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَـٰنَ أَسِفًا ﴾ طه [٨٦].

وأمَّا المعنويُّ فهو ما يقرر حكم المتبوع في ذهن السامع، وهو نوعان:

الأول: ما يرفع توّهم مضاف إلى المؤَكَّد، وله لفظان: النفس والعين، تقول: جاء الأمير نفسه.

الثاني: ما يرفع توّهم عدم إرادة الشمول، وألفاظه: (كلّ، وجميع، وعامّة، وكلا، وكلتا، وأجمع، وجمعاء، وأجمعون، وجمع)[1].

أدواته: للتوكيد عددٌ من الأدوات، منها:

(إنَّ وأنَّ) المشدّدتان، نحو: قوله تعالى:﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ البقرة [٢٦]، وقوله تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ البقرة [٤٦].

(لام) الابتداء، نحو: قوله تعالى: ﴿ وَلَلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ الضحى [٤].

(نونا) التوكيد، نحو: قوله تعالى: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴾ يوسف [٣٢].

أساليبه: جاءت أساليب التوكيد منثورة في جلّ أبواب الدرس النحوي، حيث نجد النحاة يعرضونه ويلمحون إليه كونه معنى وظيفيًا في الأبواب ذات الصلة، ومنها:

التوكيد بأسلوب القسم: يعدّ القسم بتنوع أدواته ووسائله توكيدًا للكلام، قال

(١) ابن الناظم، محمد بن محمد بن مالك، "شرح ألفية ابن مالك"، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ١: ٢١٦.

سيبويه:" اعلم أنَّ القسم توكيد لكلامك"[١]، وذكر ابن مالك أنَّ القسم جملة يجاء بها لتوكيد الكلام، وترتبط بما بعدها ارتباطًا وثيقًا كارتباط جملتي الشرط[٢].

التوكيد بالقصر: القصر هو إثبات الحكم في الكلام للمذكور ونفيه عمّا سواه[٣]، أو أنْ تخصّص شيئًا بشيء بأداة مخصوصة[٤]، سواء كان القصر بالعطف، نحو: محمد شاعرٌ لا كاتب، أو بالاستثناء المفرغ، نحو: قوله: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ آل عمران [١٤٤]، أو بـ(إنَّما)، نحو: قوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ النساء [١٧١]، أو بالتقديم، وهو بابٌ كبيرٌ يحمل في طياته معانيَ عدّةً، نحو: تقديم المفعول به في قوله تَعَالَى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الفاتحة [٥].

التوكيد بالاشتغال: يعدُّ الاشتغال نوعًا من أنواع التوكيد؛ لأنّ له ارتباطًا وثيقًا بالعامل، فهو يحمل في تركيبه تكرارًا بذكر الضمير العائد على الاسم، حيث إنَّ الاشتغال هو أنْ يتقدم اسمٌ ويتأخر عنه فعل قد عمل في ضمير ذلك الاسم، أو في سببيّه، نحو: محمدًا أكرمته، لذا فالاشتغال عبارة عن توكيد للاسم الذي سبق العامل،

(١) أبو بِشر عمرو بن عثمان بن قُنْبر المعروف بسيبويه، "الكتاب"، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، (ط٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م)، ٣: ١٠٤.

(٢) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، "شرح الكافية الشافية"، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، (ط١، مكة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٩٨٢م)، ١: ٨٣٤.

(٣) أحمد المراغي، "علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع"، (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م)، ص ١٥٠.

(٤) عبد الفتاح بسيوني، "علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية"، (ط٤، القاهرة: مؤسسة مختار، ٢٠١٥م)، ص ٢٨٦.

وتقدّم عليه.

التوكيد بالمصدر: يعدُّ المصدر في التركيب الكلامي نوعًا من أنواع التوكيد؛ لأنّه يحمل في تركيبه تكرارًا، فعند قولك: حضرتُ حضورًا، كأنَّك كررت الفعل مرتين؛ لذا ينبغي على من يريد استخدام المفعول المطلق في كلامه أنْ يأتيَ به ويعمدَ إليه إنْ كان في فعله شكٌّ أو غرابة، ولذا جاء استخدامه في قوله تَعَالَى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾ النساء [١٦٤].

التوكيد بالاعتراض: الاعتراض هو أنْ تساق الجملة بين متلازمين، كالمسند والمسند إليه، والصفة والموصوف، والصلة والموصول، والجملة الاعتراضية وإن كانت لا أثر لها إعرابًا إلا إنَّها مساقةٌ لمعنى التوكيد والتقرير، وذكر ابن جنّي أنَّ هذا مما كثُر في كلام العرب، وهو جارٍ عندهم مجرى التوكيد(١)، نحو: قوله تَعَالَى : ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ﴾ البقرة [٢٤].

التوكيد بالحرف الزائد: ليس معنى الحرف الزائد في التركيب كونه عديم المعنى، بل على العكس تمامًا، وهذه الأحرف إنْ كانت زائدة في اللفظ لكنَّها تضيف في المعنى؛ لأنَّ أصل المعنى حاصلٌ بدونها وبوجودها يزداد المعنى توكيدًا(٢)، نحو: قوله تَعَالَى: ﴿ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٞۖ ﴾ المائدة [١٩]، زاد حرف الجرّ لتوكيد النفي.

التوكيد بالتمييز: نلحظ في التمييز بنوعيه مبدأ التحويل في التركيب، فعند قولك: حضر عشرون طالبًا، واشتعل الرأس شيبًا، كأنّك تقول: حضر طلابٌ

(١) أبو الفتح عثمان بن جني، "الخصائص"، تحقيق: محمد علي النجار، (ط٤، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م)، ١: ٣٣٥.

(٢) بدر الدين الزركشي، " البرهان في علوم القرآن"، تحقيق: محمد أبو الفضل، (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٩٥٧م)، ٣: ٤٨.

عشرون، واشتعل شيبُ الرأس، لذا جاء تركيب التمييز ليضيف معنى التوكيد والمبالغة المصحوبة ورفع الإبهام(١).

التوكيد بالنعت: وهو ما سيناقشه هذا البحث.

المطلب الثاني: النعت: تعريفه، وأنواعه، ودلالاته

تعريف النعت: النعت **لغةً**: نعت الشيء وصفه بما فيه، والنعت ما ينعت به، والنعت من كلِّ شيْءٍ جيّدُه(٢)، أمّا الوصف فيقال في الحسن والقبيح(٣)، وأورد الزمخشريّ في أساس البلاغة أنَّ النعت للشيء الجميل(٤)، وذكر ابن يعيش أنَّ النعت يكون بالحلية، نحو: قصير وطويل، وأما الصفة أو الوصف فيكون بالأفعال، نحو: ضارب(٥).

وأمَّا النعت **اصطلاحًا**: هو التابع الذي يكمّل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلّق به(٦)، نحو: قابلتُ محمدًا الكريم، أو الكريم أبوه، والأكثر عند البصريين

(١) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، " المفصل في صنعة الإعراب"، تحقيق: فخر صالح قدارة، (ط١، بيروت: دار عمار، ٢٠٠٤م)، ص ٦٦.

(٢) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، "لسان العرب"، الحواشي: اليازجي وجماعة من اللغويين، (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ٢: ٩٩، مادة (نفق).

(٣) أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، " النهاية في غريب الحديث والأثر"، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، (ط١، بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م)، ٢: ٣٠٢.

(٤) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، " أساس البلاغة"، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ١: ٦٤١.

(٥) يعيش بن علي بن يعيش، " شرح المفصل"، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م)، ٣: ٤٦.

(٦) ابن هشام الأنصاري، "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"، تحقيق: بركات يوسف، (ط١، =

التعبير بالوصف أو الصفة، والأكثر عند الكوفيين التعبير بالنعت(١).

أنواعه: ينقسم النعت باعتبار معناه إلى حقيقيّ وسببيّ، فالحقيقيّ نحو: حضر الشيخ الفاضل، والسببيّ نحو: حضر الشيخ الحسن خلقُه. وينقسم النعت باعتبار طبيعة لفظه إلى مفرد، وجملة، وشبه جملة.

دلالاته: للنعت دلالتان أصليتان، وأخر فرعية، وبيانها:

التخصيص: وهي دلالة أصلية للنعت، وتكون في نعت النكرات، وتعني تقليل الاشتراك الحاصل في عموم النكرة(٢)، أو تقليل شيوع النكرة لتقترب من المعارف في دلالتها، ولذا جاز الابتداء بالنكرة المخصصة بالوصف، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ البقرة [٢٢١]، ومجيء الحال من صاحبها النكرة المخصصة بالوصف، نحو قوله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ﴾ الدخان [٤، ٥].

الإيضاح: وهي دلالة أصلية للنعت، وتكون في نعت المعارف، وتعني رفع الاحتمال والتفرقة بين المشتركين، ويؤدّي ما يؤديه التخصيص، فهما يقتسمان الدلالة ويفترقان في طبيعة المنعوت، والأصل في النعت أن يكون للنكرات؛ لأنَّ المعارف قائمةٌ بنفسها، وقد عرض لها احتمال اشتراك مع غيرها لذا احتاجت للنعت(٣).

=

بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤م)، ٣: ٣٠١.

(١) جلال الدين السيوطي، "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع"، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، (ط١، القاهرة: المكتبة التوفيقية، ١٩٩٢م)، ٥: ١٧١.

(٢) رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، " شرح الرضي على كافية ابن الحاجب"، شرح وتحقيق: د. عبد العال سالم مكرّم، (ط١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠م)، ٢: ٢٨٧.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٢.

المدح أو الذمّ: وهما دلالتان فرعيتان للنعت، وتكونا عندما يكون منعوتهما لا يحتاج إلى تخصيص أو إيضاح، والمردّ في ذلك السياق، وينطبق ذلك على دلالات النعت الفرعية كلِّها، حيث لا يجوز أن يكون النعت للدلالة غير أصليّة كالمدح أو الذمّ إلا إذا كان المنعوت معلومًا بتخصيص أو إيضاح، أو دلَّ على ذلك السياق(١)، نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.

الترحّم: وهي دلالة فرعيّة للنعت، نحو: اللهم إني عبدك المسكين.

التعميم: وهي دلالة فرعيّة للنعت، نحو: إنَّ الله يرزق عباده الطائعين والعاصين.

التفصيل: وهي دلالة فرعيّة للنعت، نحو: مررت برجلين عربيّ وأعجميّ.

الإبهام: وهي دلالة فرعيّة للنعت، نحو: تصدّق بصدقة قليلة أو كثيرة.

التوكيد: وهذا هو موضوع بحثنا، وبناء على تمهيدنا للموضوع يتضح لنا أنَّ البحث يندرج تحت باب التوكيد باعتباره أسلوبًا من أساليبه المتعدّدة، ويندرج كذلك في باب النعت باعتباره غرضًا من أغراضه الفرعية.

(١) علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيلي، "شرح جمل الزجاجي"، تحقيق: فواز الشعار، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ١: ١٩٥.

المبحث الأول: كون النعت من لوازم المنعوت

يأتي النعت دالًّا على التوكيد إن كان لازمًا من لوازم منعوته، ويكون أشبه بالوصف اللازم، لا ينفكُّ عنه، ويستفاد مدلول النعت مما ورد في منعوته؛ ليكون ذكره بمنزلة تكراره، فيكون دالًّا على تأكيده، وإكمال معناه، يقول الرضيُّ:" وإنَّما يكون الوصف للتأكيد إذا أفاد الموصوف معنى ذلك الوصف مصرَّحًا به بالتضمّن"(١)، والعرب تُؤَكِّد الشيء بلفظ غيره تفهيمًا للمعنى، وتوكيدًا عليه، وإقرارًا له(٢)، وذكر سيبويه أنَّ لفظة (الغفير) في قولهم: "مررتُ بهم الجماء الغفير" وصفٌ لازمٌ؛ لأنَّ الجماء الغفير مثل لزم الغفير(٣)، وذكر ابن يعيش أنَّ الوصف يأتي للتوكيد إنْ لم يفد معنى زائدًا، نحو: الميّت العابر، وأمس الدابر، فـ(الدابر) أكَّدَ معنى أَمْس؛ لأنَّ أَمْس لا يكون إلا دابرًا، والميّت لا يكون إلا عابرًا(٤)، وقد ورد هذا الأسلوب في القرآن كثيرًا كوصف القسطاس في القرآن بالمستقيم، وحيثما ورد هذا اللفظ في القرآن جاء وصفه بالاستقامة، وكوصف الصراط في القرآن بالاستقامة أيضًا، حيث وردت هذه اللفظة في القرآن خمسة وأربعين مرة، وُصِفَ الصراط فيها بالاستقامة في أربعين موضعًا. وقد ورد النعت بأنواعه مفردًا كان أو جملة أو شبه جملة لتأكيد المنعوت كونه لازمًا من لوازمه في مواضع عديدة في القرآن.

(١) الرضي، " شرح الرضي على كافية ابن الحاجب"، ٢: ٢٨٨.
(٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي، " مجاز القرآن"، تحقيق محمد فؤاد، (ط١١، القاهرة: مكتبة محمد سامي أمين الخانجي، ١٩٦٢م)، ١: ٧٠.
(٣) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٠٧.
(٤) ابن يعيش، " شرح المفصل"، ٣: ٤٨.

أولًا: دلالة النعت المفرد على التوكيد كونه لازمًا من لوازم منعوته:

يأتي النعت في أصله مشتقًّا لفظًا أو تأويلًا، فالمشتقُّ لفظًا كاسم الفاعل، نحو: جاء خالد الكاتب، واسم المفعول، نحو: فهمْتُ الدرس المكتوب، والصيغ المشبهة باسم الفاعل، نحو: مررتُ بموقفٍ صَعْبٍ، وصيغ المبالغة، نحو: الكريم قوّالٌ للحقِّ، وأمّا المؤول بالمشتق فهو ما كان من الأسماء جامدًا مؤوّلًا بالمشتق، كاسم الإشارة، نحو: سلمتُ على الشيخ هذا، أي: المشار إليه، وكالأسماء الموصولة المقترنة بـ(أل)، نحو: الطالب الذي يحترم زملاءه محبوب، وكالمنسوب، نحو: أكرمْ بالنبيّ القرشيّ، أي: المنسوب إلى قريش. ويرد النعت لأغراض منها: التوضيح حال كون منعوته معرفة، والتخصيص حال كون منعوته نكرة، والمدح والذمّ والترحّم حين تقوم قرينة دالّة على ذلك[(١)]، والتوكيد حال كون النعت لازمًا من لوازم منعوته، ومما ورد في هذا الباب:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ النحل [١١٢].

وصف الله–عزَّ وجلَّ– القرية الآمنة بأنَّها مطمئنة، وهذا وصفٌ ملازمٌ للأمان؛ يقال: اطمأنَّ القلب أي: أمن وسكن، وجاء هذا الوصف؛ للتوكيد على أهمية حفظ النعم، ومراعاتها، واستحضارها كي لا تزول.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴾ طه [٤].

وصف الله–عزَّ وجلَّ– السماوات في الآية بالعلا، والعلا جمع عُلْيا، على زنة (فُعْلى، وفُعَل)، ومثيله: (كُبْرى، وكُبَر)، والعلا وصفٌ لازمٌ للسماوات؛ لأنَّه بمثابة

(١) عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، "شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط٢٠، القاهرة: دار التراث، ١٩٩٩م)، ٣: ١٩٠.

تكرار المعنى حيث لا تكون السماء إلّا عاليةً، وفيه تأكيدٌ على عظمتها وعظمة خالقها[1]، وتخصيص ذكر الأرض والسماوات دون غيرهما من المخلوقات فيه زيادة تأكيد على عظمتها، وزاد في هذا المعنى العدول عن الاسم الظاهر إلى الاسم الموصول، فلم يقل: (تنزيلًا من الله)، وإنّما قال:(تنزيلًا ممن خلق الأرض والسموات العلا)، وفي الآية إشارة وتنبيه إلى عظمة القرآن الكريم؛ رغبةً في تدبّره، وتأمّل معانيه، حيث نسبه إلى مَنْ خلق هذه الأرض وهذه السموات على صفتها العالية، وبُعْد مرتقاها من غير عمد، وتعظيم الله يَظْهر بتعظيم خلقه، وبناء على ذلك أقول إنَّ اقتران الموصوف بالوصف اللازم، والعدول في الآية أضافا معنى التأكيد والتنبيه إلى عظمة الخالق وعظمة ما خلق، وعظمة كتابه المنزَّل.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ ۚ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴾ الحج [٦٧].

وصف الله–عزَّ وجلَّ– الهدى في الآية بالاستقامة، وهذا نعتٌ لازمٌ أفاد التوكيد؛ لأنَّه بمثابة تكرار المعنى حيث لا يكون طريق الهداية إلا مستقيمًا، وفي النعت إشارةٌ وتنبيه إلى أنَّ دعوة الرسول–عليه الصلاة والسلام– دعوة حقٍّ، وما يدعو إليه هو طريق الرشاد[2]، والمعنى الذي أفاده النعت معنى غير مؤسس، ولا يمكن أن يكون غرض النعت التقييد؛ لأنَّ الاستقامة من لوازم الهداية، ولو اكتفى بذكر الهداية لفُهِمَ من ذكرها إنَّها

(١) محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري، "تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير ومفاتيح الغيب"، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٨١م)، ١: ٣٠١٣.

(٢) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، " التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، (ط١، تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤م)، ١٧: ٣٣٠.

الطريق السويّ الموصل إلى رضوان الله وجنانه؛ لذا جاء النعت بالاستقامة تأكيدًا لهذا المعنى، والاقتران السياقي للنعت في جملة مؤكَّدة بأكثر من مؤكِّد فيه دلالة على أهمية المعنى، وإبرازه، والتأكيد عليه، ولا يخفى دور العدول في الخطاب من التكلّم في (جعلنا) إلى الخطاب في(ادعُ) و(إنّك) في تأكيد المعنى والتنبيه عليه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾ الفرقان [٦١].

وصف الله–عزَّ وجلَّ– القمر في الآية بالمنير، وهذا نعتٌ لازمٌ أفاد التوكيد؛ لأنَّه بمثابة تكرار المعنى حيث لا يكون القمر إلا منيرًا، لأنَّ من لوازم الشمس أنْ تكون سراجًا، ومن لوازم القمر أنْ يكون ضياءً ونورًا، وفي وصف القمر بالمنير إشارةٌ إلى أنَّ نُورَ القمَرِ يكون من أشِعَّةِ الشَّمسِ، وليس نورًا قائمًا بذاتِه، وهذا إعجازٌ عِلميٌّ مِن إعجازِ القُرآنِ الكريمِ(١)، والبروج هي النجوم الكبار بزنة (فُعُول) من التبرّج وهو الظهور، وسميت النجوم بروجًا؛ لظهورها وبروزها(٢)، وتخصيص ذكر الشمس والقمر دون سائر النجوم فيه إشارةٌ إلى عظمة هاتين الآيتين، ورَفْعِ شأنِهما للدَّلالةِ على عَظَمة خالقهما، ومدبّرهما.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ۝ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴾ الطور [٤، ٥].

وصف الله–عزَّ وجلَّ– السقف بأنَّه مرفوعٌ، والسقف المرفوع هو السماء، سُمِّي

(١) أبو الثناء محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش الألوسي"، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، (عنى بنشره وتصحيحه: إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د – ت)، ١٠: ٤٠٣.

(٢) أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي، "البحر المديد في تفسير القرآن المجيد"، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي، (ط١، القاهرة: مكتبة د. حسن عباس زكي، ١٤١٩هـ)، ٥: ٢٢١.

بذلك لأنَّها سقفٌ للأرض، وقيل: السقف المرفوع هو العرش[١]، وأيًّا كان معناه إلا إنَّ هذه الصفة ملازمةٌ له أفادت التوكيد؛ لأنَّه بمثابة تكرار المعنى حيث لا يكون السقف إلا مرفوعًا؛ وفي القسم والوصف اللازم إشارةٌ إلى عظمة الله وقدرته وعجائب خلقه إذْ رفعها من غير عمد[٢].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴾ الغاشية [٤]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾ القارعة [١٠، ١١].

وصف الله–عزَّ وجلَّ– النّار في الآيتين بأنَّها حامية، والحامية هي دائمة الحرارة، ويقال: قِدْرُ القَوْمِ حامِيَةٌ تَفُورُ، أَي: حارَّةٌ تَغْلِي[٣]، وهذا وصفٌ ملازمٌ للنّار، جاء توكيدًا؛ لأنَّه بمثابة تكرار المعنى حيث لا تكون النار إلا حامية، لأنَّ من لوازم النار أنْ تكون بهذه الصفة، وفي الآية تنبيهٌ إلى إنَّ نار الدنيا ليست بشيء مقارنة بهذه النار[٤]، وفيها إشارةٌ إلى الشدّة التي يُعاني منها المعذَّبون بها–كفانا الله إياها–[٥]، وحذف المبتدأ في الآية الأولى بعد الاستفهام أعطى زيادة توكيدٍ وتقريرٍ على هول هذه النار، ومجيء الوصف اسم فاعل أعطى دلالة على الاستمرار، ومجيئه نكرة أعطى

(١) أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، تحقيق: الإمام أبو محمد ابن عاشور، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م)، ٩: ١٢٤.

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٧: ٣٩.

(٣) الزبيدي، أبو فيض السيد مرتضى الحسيني الواسطي، " تاج العروس من جواهر القاموس"، تحقيق: جماعة من المختصين، (ط١، الكويت: مطبعة وزارة الإرشاد والأنباء، ١٩٦٥م–٢٠٠٠م)، ٣٧: ٤٨٦، مادة (حمي).

(٤) أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي، "البحر المديد في تفسير القرآن المجيد"، ٨: ٥٢٤.

(٥) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٠: ٢٩٦.

دلالة على التعظيم[١].

ثانيًا: دلالة النعت الجملة على التوكيد كونها لازمًا من لوازم منعوتها:

يرى النحاة أنَّ الجملة بعد المعرفة تكون حالًا، وبعد النكرة تكون نعتًا، وأشار ابن هشام منوّهًا إلى نوع يحتمل الأمرين بعد النكرة، حيث ذكر في قوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا ذِكۡرٞ مُّبَارَكٌ أَنزَلۡنَٰهُۚ ﴾ الأنبياء [٥٠]، أنَّ الجملة الفعلية لك في تقديرها الرفع على كونها نعتًا، ولك النصب على كونها حالًا؛ لكونها مخصّصة بالوصف لذا اقتربت من المعرفة[٢]، وعلّل الرضيُّ مجيء الجمل صفاتٍ بعد النكرات؛ وذكر أنَّ الجمل تعدُّ نكرات أو في حكمها[٣]. وقد وردت الجملة نعتًا بعد النكرات وهي لازمةٌ من لوازم المنعوت في آي القران تفيد التوكيد، ومن ذلك:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِۖ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ﴾ الإسراء [٩٣].

جاءت الجملة الفعلية (نقرؤه) صفة في محلّ نصبٍ لـ(كتابًا)، ويكون المعنى: إنّ المشركين قد سألوا أنْ يأتيهم بكتابٍ جُمْلةً كالتوراة، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ ﴾ الفرقان [٣٢]، والصفة لازمة مؤكِّدة؛ لأنَّ من لوازم الكتاب أنْ يُقرأ، وأفادت التوكيد والإشارة إلى تعنّت الكفار وتجبّرهم في طلبهم، ولو

(١) أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، "مفتاح العلوم"، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م)، ص١٠٠.

(٢) ابن هشام الأنصاري، " مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، تحقيق: الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ومراجعة سعيد الأفغاني، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٨م)، ٢: ٩٢.

(٣) الرضيّ، " شرح الرضي على الكافية"، ٢: ٢٩٨.

أنزل الله عليهم ما طلبوا لما آمنوا [١]، وورد إعرابها صفة عند أغلب النحاة والمفسرين، وأرى أنَّه يمكن أنْ تكون الجملة الفعلية (نقرؤه) حالًا في محل جرٍّ من الضمير (نا) في (علينا)، ويكون المعنى: يكون حالنا جميعًا أنْ يقرأ كلٌّ منّا كتابًا موجَّهًا إليه باسمه من الله، ويكون فيه تصديقك، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴾ المدثر [٥٢]، فاشتراط إيمان المشركين يكون بعد حصولهم على الكتاب وقراءته لا قبل ذلك، وهذا المعنى ينطبق على الحال لا النعت؛ لأنَّ النعت يأتي لتوضيح منعوته المقصود بالحكم، بخلاف الحال التي تكون هي مقصودةً بالحكم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَآئِهِمْ ۖ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ الكهف [٥].

اختلف القرّاء في قراءة (كلمة)، فجاءت منصوبة لدى أغلب القُرّاء[٢]، وتكون تمييزًا بمعنى التعجب، كأنَّه قال: أَكْبِرْ بها كلمةً! وما أكبرها كلمة! أو تكون تمييزًا بمعنى الذمّ، حيث يكون الفاعل ضميرًا مفسَّرًا بنكرةٍ منصوبةٍ على التمييز، ويكون المخصوص بالذمّ محذوفًا، وتقدير الكلام: كبُرتْ كلمةً الكلمةُ التي قالوها وهي اتخاذ الله ولدًا–سبحانه–، وعلى كلا التفسيرين تكون جملة (تخرج من أفواههم) نعتًا في محلّ نصب لـ(كلمة)، وقرأ الحسن ومجاهد ويحيى بن يعمر (كبرت كلمةٌ) برفع (كلمة)[٣]،

(١) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، " جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المعروف بتفسير الطبري"، تحقيق محمود محمد شاكر، (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د — ت)، ١٥: ١٦٣.

(٢) أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء، " معاني القرآن"، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، (ط٣، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ٢٠٠١م)، ٤: ١٢٧، وأبو عبد الله القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، تحقيق: د. محمد إبراهيم الحفناوي، والدكتور محمود حامد عثمان، (ط١، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٢م)، ١٠: ٣٥٣.

(٣) ابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، تحقيق: د. شوقي ضيف، (ط٣، القاهرة: دار المعارف، =

ويكون المعنى: كبُرت وعظُمت الكلمة التي قالوها؛ لأنَّه يقال لغةً: كبُر الشيْءُ إذا عَظُمَ، وتكون جملة (تخرج من أفواههم) نعتًا في محلّ رفع لـ(كلمة)، ووصف الله- سبحانه- القول بالألسن أو الأفواه وارتبط بالزور في مواضع عديدة، نحو قوله تَعَالَى: ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ آل عمران [١٦٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴾ التوبة [٣٠]، وقوله تَعَالَى: ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ الفتح [١١]، وهذه الصفة لازمةٌ؛ لأنَّ الكلمة تخرج من الأفواه، وأفادت التوكيد على سذاجة قولهم، وانعدام برهانهم، والتنبيه إلى فظاعة ما قالوه، وهو ادّعاء أنَّ لله ولدًا-سبحانه-(١).

ثالثًا: دلالة النعت شبه الجملة على التوكيد كونها لازمًا من لوازم منعوتها:

تؤدِّي شبه الجملة دورًا رئيسًا في وظائف تركيبية عديدة، فنجدها تحدث تغييرًا في رتبة الجملة، اسمية كانت أو فعلية، واجبًا كان أو جائزًا، ونجدها تساهم في حذف بعض مكونات الجملة، كحذف المبتدأ في مثل: سقيًا لك، أي: الدعاء لك، وكحذف المضاف في مثل قوله تعالى: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ آل عمران [٣٩]، أي: بولادة يحيى، وكحذف المنعوت في نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ﴾ سبأ [٤٦]، أي: بخصلة واحدة(٢)، وتسهم شبه الجملة

=

د . ت)، ص ٤٢١، وأبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، تحقيق: د. السالم محمد محمود الشنقيطي، (ط١، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، ٢٠٠٩م).

(١) أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، ٢: ٢٦٥، وأبو جعفر الطبري، "تفسير الطبري"، ١٥: ١٩٢.

(٢) الزمخشري، " المفصل في صنعة الإعراب"، ص ٢٩، والسمين الحلبي، أحمد بن يوسف، " =

في دلالة التوكيد إن وقعت نعتًا لازمًا من لوازم منعوتها؛ لأنَّها بمثابة تكرار للمعنى، ومن أمثلة ذلك:

قوله تَعَالَى: ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴾ الأنعام [٣٥].

النَّفقُ: السَّرَبُ ولا بدَّ أن يكون نافذًا في الأرض، وأصل معناه من جحر اليَرْبُوع؛ لأنَّ اليربوع يَحْفُرُ في الأرض سَرَبًا، ويجعل له بَابَيْنِ[(١)]. والجارّ والمجرور (في الأرض) يمكن أنْ يتعلّق بالفعل (تبتغي)، ويمكن أنْ يتعلّق بمحذوف مقدّر على أنَّه حالًا من الضمير المستتر في الفعل (تبتغي)، والمعنى: تبتغي أنت حال كونك في الأرض، ويمكن أنْ يتعلّق بمحذوفٍ مقدّر على أنّه صفة لـ(الأرض)، وهذه صفةٌ لازمةٌ للأرض؛ لأنَّ النفق لا يكون في السماء، بل يكون في الأرض، وأفادت التوكيد والمبالغة في العمق، يقول ابن عاشور:" وَقَوْلُهُ فِي الْأَرْضِ صِفَةُ نَفَقاً أَيْ مُتَغَلْغِلًا، أَيْ: عَمِيقًا، فَذَكَرَ هَذَا الْمَجْرُورَ لِإِفَادَةِ الْمُبَالِغَةِ فِي الْعُمْقِ مَعَ اسْتِحْضَارِ الْحَالَةِ وَتَصْوِيرِ حَالَةِ الِاسْتِطَاعَةِ إِذْ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ النَّفَقَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْأَرْضِ"[(٢)].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ ﴾ الأحزاب [٤].

=

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، (ط١، دمشق: دار القلم، ١٩٨٦م)، ١: ٥٥.

(١) ابن منظور، "لسان العرب"، مادة (نفق)، وأبو حفص عمر بن علي بن عادل النعماني، "اللباب في علوم الكتاب"، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ٨: ١١٨.

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٧: ٢٠٥.

تعلّق الجارّ والمجرور (في جوفه) بمحذوفٍ مقدّر على أنّه صفة لـ(قلبين)، وهذه صفةٌ لازمةٌ؛ لأنَّ القلوب لا تكون إلا في الأجواف، وأفادت التوكيد لمعنى عدم وجود قلبين في جوف المخلوق(١)، وهذا تكذيب للكافرين الذين قالوا: إنَّ لي قلبين أَعْقِلُ بأحدهما أَفْضَلَ مما يَعْقِلُ محمّدٌ-عليه الصلاة والسلام-، وجاء تنكير (رجل) لإفادة الشمول، وجاء حرف الجر الزائد (من) لتأكيد المعنى، ومجيء الوصف اللازم بشبه الجملة زيادة في التأكيد.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾ النجم [٣٢].

الأجنّة جمعٌ بزنة (أَفْعِلَةٌ)، مفرده جنين، وسمّي الجنين جنينًا لاجتنانه واستتاره، وهو فعيلٌ بمعني مفعول، وتعلّق الجارّ والمجرور (في بطون أمهاتكم) بمحذوفٍ مقدّر على أنّه صفة لـ(أجنة)، وهذه صفةٌ لازمةٌ للأجنة؛ لأنَّها لا تكون إلا في بطون أمهاتها، وأفاد النعت بشبه الجملة التوكيد والتنبيه إلى قدرة الله وكمال علمه، وإنَّ الله عالمٌ بأحوال خلقه، منذ أنْ بدأ خلقهم من التراب بخلق آدم، وعندما شكّلهم في الأرحام وفي بطون الأمهات التي تعدُّ غاية الظلام، فلا يخفى عليه شيْء -سبحانه- (٢).

(١) جار الله الزمخشري، " الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م)، ٣: ٥٢٩.

(٢) أبو حيّان النحويّ، "البحر المحيط"، تحقيق: زهير جعيد، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٢م)، ١٠: ٢٢.

المبحث الثاني: النعت بالعدد واحد واثنين

يوافق العددان (الواحد والاثنان) المعدود في أحواله كلِّها، سواء كان ذلك في الإفراد أو التركيب أو العطف، نحو: رجل واحد، وامرأة واحدة، ورجلان اثنان، وامرأتان اثنتان، وأحدَ عشرَ رجلاً، وإحدى عشرةَ امرأة، واثنا عشرَ رجلًا، واثنتا عشرةَ امرأة، وواحد وعشرون رجلًا، وإحدى وعشرون امرأة. ويأتي النعت بالعدد (واحد) دالًّا على التوكيد في مواضع عديدة في القرآن، حيث ورد نعتًا في أربعة وأربعين موضعًا، وأتى النعت بالعدد (اثنين) دالًّا على التوكيد في أربعة مواضع، ودلالتهما على التوكيد تكون دلالة ضمنية[1]، وتكون فائدة النعت من قبيل التكرار اللفظي في عموم الدلالة، إلا إنَّه يدلُّ على معنى مهمّ يُلمح من السياق، ومما ورد في هذا الباب:

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴾ الحاقة [١٣].

جاء العدد (واحد) بعد مصدر المرة (نفخة)، وهو من الفعل (نفخ)، والنفخة نوع من عذاب الله، ومجيء النعت العدديّ (واحد) بعد مصدر المرة فيه دلالة على التوكيد؛ لأنَّه من قبيل تكرار المعنى بغير لفظه، وفي ذلك توكيدٌ وإشارةٌ إلى عظمة النفخة، وقوة تأثيرها، وتفخيم شأنها، ولفت النظر إلى أهميتها[2]، ومثله في قوله تَعَالَى: ﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ ﴾ النساء [١٠٢]، ومثله في قوله تَعَالَى: ﴿ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ﴾ يس [٢٩]، ومثله في قوله تَعَالَى: ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ

(١) الرضيّ، "شرح الرضي على كافية ابن الحاجب"، ٢: ٢٨٨.

(٢) أبو جعفر الطبري، "تفسير الطبري"، ١٤: ٩٣، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٤: ١٢٦.

وَٰحِدَةً ﴾ الحاقة [١٤].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ البقرة [١٦٣]. وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ النحل [٥١].

جاء العدد (اثنين) نعتًا لـ(إلهين)، وجاء العدد (واحد) نعتًا لـ(إله)، وهذا النعت صفة مؤكدة[١] للنهي عن الإشراك، وإثبات الوحدانية لله، ودفع توهم إرادة الألوهية دون الوحدانية[٢]، ويتضح لدينا أهمية التوكيد بالعدد (اثنين) في الآية إذ لو اقتصر الكلام على قوله (إلهين) لتوهّمَ متوهّمٌ أنَّ المراد النهي عن اتخاذ الإلهين من جنسين، وبناء عليه يجوز أنْ يُتّخذ عددٌ من الآلهة من جنس واحد، فأتى الوصف بعد ذلك بقوله: (واحد)؛ ليدفع هذا التوهم، ويزيد من التأكيد على ذلك مجيءُ الكلام مقصورًا بـ (إنَّما)؛ رفعًا للإبهام الواقع حال عدم ذكر النعت العدديّ الذي أثبت أنَّ الوحدة من لوازم الألوهية[٣]، ومجيء الالتفات في قوله: {فإياي فارهبون} من الغيبة إلى الخطاب، وأسلوب القصر بتقديم المفعول به على الفعل؛ للتوكيد على الرهبة والخوف من الله، فهو الأحقّ بالعبادة دون سواه، والاقتران السياقي للنعت في جملة مؤكَّدة بأكثر من مؤكِّد فيه دلالة على أهمية المعنى، وإبرازه، والتأكيد عليه، ومما ورد في هذا الباب قوله

(١) أبو إسحاق الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، شرح وتحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م)، ٣: ٢٠٤.

(٢) أبو جعفر الطبري، "تفسير الطبري"، ١٤: ١١٨.

(٣) الزمخشري، "الكشاف"، ١: ٢٢٦، والرازي، "مفاتيح الغيب"، ٣: ٨٧.

تَعَالَى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ﴾ هود [٤٠]، جاءت دلالة لفظ (اثنين) على التوكيد في قراءة حفص بتنوين لفظة (كلٍّ)، ليكون المعنى التوكيد على حمل زوجين من كل نوع من أنواع المخلوقات، وفي قراءة عامّة القرّاء جاءت (كلّ) من غير تنوين[١]، وبناءً عليها تنتفي دلالة التوكيد، لتكون لفظة (اثنين) مفعولًا به للفعل (احمل)[٢].

(١) ابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ص ٣٣٣، وابن خالويه، "الحجة في القراءات السبع"، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، (ط٥، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٠م)، ٤: ٣٢٤.
(٢) أبو حيّان النحويّ، "البحر المحيط"، ٥: ٢٢٢.

المبحث الثالث: النعت بالاسم الموصول

الأصل في النعت أنْ يكون مشتقًّا، وقد يأتي النعت جامدًا مؤوّلًا بالمشتق، كالنعت بالاسم الموصول، نحو: أكرمتُ الطالب الذي تفوّق في اختباره، أي: المتفوِّق. والاسم الموصول اسمٌ مبهم يُستعمل كناية عن الاسم، شأنه في ذلك شأن الضمائر، وأسماء الاستفهام، والإشارة، وكونه مبهمًا لا يعني أنَّه نكرة، بل هو من المعارف؛ لأنّه يوصل بجملة الصلة التي تعرّفه وتزيل إبهامه، إذ هو من دونها لا يُفهم معناه، ولا تتحدّد دلالته، وللاسم الموصول دورٌ بارزٌ في اللغة العربية، حيث يعتبر أداة وواسطة تمكِّن وصف المعارف بالجمل، ولولاه لتعذر ذلك، إذْ لا وسيلة لوصف المعارف بالجمل من حيث المعنى إلا باستخدام الموصول وسيطًا بينهما(١). وللتعريف بالاسم الموصول لطائف كثيرة زائدةٌ عن مجرد التعريف، منها: توضيح الموصول، أو إزالة إبهامه، أو تعيين مدلوله، أو توكيد المعنى وإقراره(٢)، واختلف النحاة في مجيء الاسم الموصول نعتًا، حيث يرى البصريون أن الاسم الموصول يُنعت به إذا كان صالحًا لأنْ يُؤوَّل بمشتق، أي: أنَّ صلته تُفيد وصفًا، ويرى الكوفيون أنَّ الاسم الموصول لا يكون نعتًا حقيقيًّا، بل هو بدل أو بيان؛ لأنَّ النعت عندهم يجب أن يكون مشتقًّا صريحًا، والاسم الموصول جامد لا اشتقاق له، والراجح عند جمهور النحاة أنَّ الاسم الموصول يُنعت به إذا أُوِّل بمشتق، فتقول: جاء الذي نجح، أي: جاء الناجح، فهو نعتٌ في المعنى والإعراب، وإن كان جامدًا في اللفظ(٣)، ويأتي النعت بالاسم الموصول

(١) محمد خير حلواني، "النحو الميسر"، (ط١، دمشق: دار المأمون، ٢٠١٣م)، ١: ١٠٩.

(٢) أحمد الهاشمي، "جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع"، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٣م) ص ١٠٥.

(٣) ابن هشام الأنصاري، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، ٢: ٧٤–٧٥.

لتوكيد المعنى وزيادة إقراره في نوعين:

الأول: مجيء صلة الموصول جملةً فعليةً فعلها مشتقٌّ من المنعوت: وأمثلة ذلك:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ البقرة [١٢٢]

النِّعْمَةُ في الآية بمعنى النِّعَم، فهي اسْمُ جِنْسٍ أتى مُفْرَدًا ومعناه الْجَمْعِ، وَمِنْ نِعَمِة الله عَلَيْهِمْ أنِ اصطفى منهم الرسل، وأنزلَ عليهم الكتب، وأَنْ أنقذهم مِنْ فِرْعَوْن وجنوده، وَأَنْزَلَ عليهم المنَّ والسلوى، وغير ذلك مما لا يتسع المقام لذكره. وجاء الوصف بالاسم الموصول في قوله: (الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ)؛ ليُؤَكِّد وجوب شكر هذه النعم، ويفيد الانصراف عن حسد غيرهم بتذكّر نعم الله عليهم[1]، وهذا مبدأ قرآنيٌّ علاجيٌّ للحسد، فالحسود إذا أراد أن يخفَّ حسده، ويريح نفسه فعليه بتذكّر نعم الله عليه؛ ليقنع ولا يجزع، وبناء على ما سبق فقد جاء النعت بالاسم الموصول لتأكيد أنَّ النعم التي هم فيها هي نعم الله التي أنعم بها عليهم، وهي منه وحده؛ لذا خصّصها بإضافتها إليه في قوله: (نعمتي)، مما يوجب عليهم شكرها.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا يَزَالُ بُنۡيَٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَواْ رِيبَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١١٠ * إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ التوبة [١١٠، ١١١].

جاء اسم الموصول نعتًا للبنيان في الآية؛ وهي صفةٌ مؤكّدة للمعنى؛ لأنَّه بمثابة

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١: ٤٥٢.

التكرار الذي أفاد تأكيد بناء المنافقين لمسجدهم الضرار بجوار مسجد قباء، وللدلالة على أنَّ المراد بالبنيان ما قد بنوه حقيقة، لاما دبّروه من الأمور، وصار هذا البنيان سببًا للريبة في قلوبهم، وأفاد النعت بالاسم الموصول دفع وَهْمِ مَنْ يتوَّهم أنَّ المنافقين لم يبنوا المسجد حقيقة، فجاء التوكيد بتركيب نعت الموصول لدفع هذ التوهم؛ لأنه قد يقال: ما بنيته في سنين تهدمه في لحظات، ويراد المعنى المجازي(١). وجاء اسم الموصول نعتًا للبيع في الآية؛ وهي صفةٌ مؤكِّدة للمعنى، حيث بيَّنَ أنَّ المبايعة صادرةٌ منهم، فيكون الاستبشار مقيَّدًا به، ولو قال: (استبشروا ببيعكم) لفهم منه البيع أو المبايعة وهما أمران مختلفان، لذلك أكَّدَ المعنى بالنعت بالاسم الموصول(٢)، وفي هذا الأسلوب تأكيد لاستحقاق المجاهدين للثواب؛ لأنَّ الله –سبحانه– جعلهم مالكين ومبايعين، مما يجعلهم مستحقين للثمن الذي بايعهم به، والالتفات من الغيبة إلى الخطاب في (استبشروا) مبالغةٌ في التوكيد على المعنى، وإقراره وتحقيقه.

. قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٌ ﴾ الشعراء [٢٧].

جاء اسم الموصول نعتًا للرسول في الآية؛ وهي صفةٌ مؤكِّدة للمعنى؛ لأنَّ الرسول من صفته أنْ يكون مُرْسلًا، والخطاب في الآية كان على لسان فرعون موجَّهًا لقومه، وسماه رسولًا من قبيل التهكم والسخرية والاستهزاء، وأضافه للمخاطبين درءًا بنفسه أنْ يكون مقصودًا بالخطاب، وأكّد هذا المعنى بالنعت باسم الموصول(٣)، ومجيء الفعل على صيغة الذي لم يُسمّ فاعله لتوجيه الإنكار إلى كون تنزيل الرسالة على موسى– عليه السلام– ومجيء النعت باسم الموصول والفعل في صلته مشتقٌّ من المنعوت في

(١) ابن عادل النعماني، "اللباب في علوم الكتاب"، ٨: ٣٧٦.

(٢) السابق، ٨: ٣٨٠.

(٣) أبو الثناء الألوسي، "روح المعاني"، ١٤: ١٥٠، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٠: ٧٣.

سياق جملة مؤكَّدة بإنَّ واللام المزحلقة فيه دلالة على أهمية المعنى، والتأكيد عليه.

الثاني: كون جملة الصلة من لوازم المنعوت: وأمثلة ذلك:

قوله تَعَالَى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ الحج [٤٦].

جاء اسم الموصول نعتًا للقلوب في الآية؛ وهي صفةٌ مؤكِّدة للمعنى؛ لأنَّه من المعلوم أنَّ القلوب تكون في الصدور، فجاء النعت للتأكيد والدعوة إلى التذكّر والاعتبار بما جرى في الأمم السابقة، وما حلَّ بهم بسبب تعنّتهم وطغيانهم(١)، ونظير ذلك قوله تَعَالَى: ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم ﴾ آل عمران [١٦٧]، وقوله: ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم ﴾ الفتح [١١]، ومعلوم أنَّ الأقوال لا تكون إلا بالأفواه وبالألسن، وهو مما تزيده العرب في كلامها مبالغة في التوكيد والإفهام(٢)، وذكر الزجاج إنَّ التوكيد جاء دفعًا لتوهم معنى الاشتراك في معنى القلب، كقلب النخلة وغيره، وجاء التوكيد بالنعت أمنًا للّبس، وتقريرًا للمعنى المراد(٣)، ومما ورد في هذا الباب قوله تَعَالَى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ ﴾ البقرة [١٦٤]، والفلك لا تجري إلا في البحر.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ﴾ الواقعة [٧١].

جاء قوله تعالى: (النَّارَ الَّتِي تُورُونَ) بمعنى: النَّارِ التي تقدحونها أو تظهرونها

(١) الفرّاء، "معاني القرآن"، ٢: ٢٨٨.

(٢) السابق، ٢: ٢٢٧.

(٣) الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٣: ٤٣٢.

من الشجر الرطب، واشتقاق الفعل من الثلاثي مفتوح العين، تقول: وَرَى الزَّنْدُ يَرِي إِذَا انْقَدَحَت مِنْهُ النَّارُ، وَفِيهِ لُغَةٌ بكسر العين، تقول: وَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي بِالْكَسْرِ، ويمكن أن يكون الفعل رباعيًّا، تقول: أوريْتُ النَّار، أي: قدحتُها، واستخرجتُها من شجرتها[١]، وأُعلّت لام (تورون) حذفًا؛ إذْ أصلها (توريون) لتصبح بعد الحذف (تورون) على زنة (تفعون)، وجاء اسم الموصول نعتًا للنّار في الآية؛ وهي صفةٌ مؤكِّدة للمعنى؛ لأنَّ من صفات النار أنَّها تورى وتقدح، وفيها إشارة إلى فضل الله الذي أخرج لهم من الشجر الأخضر نارًا، وهذا دليلٌ على قدرته –سبحانه– على إحياء الموتى[٢]، وحذف المفعول به من الفعل (تورون) فيه دلالة على تعظيم هذه النعمة، وفيه تناسبٌ لفواصل الآيات.

(١) السابق، ٥: ١١٥.

(٢) أبو الثناء الألوسي، "روح المعاني"، ١٤: ١٥٠، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٧: ٣٢٦.

المبحث الرابع: توكيد المنعوت باشتقاق النعت منه

من سنن العرب في كلامها اشتقاق نعت الشيء من اسمه إذا أريد تأكيده والمبالغة فيه[١]، ويأتي النعت في هذا الباب مفردًا على وزن (أفعل)، كقولهم: ليلٌ أَلْيَل، ويومٌ أَيْوَم، وعلى وزن (فعلاء)، كقولهم: داهِيَةٌ دَهْيَاء، وعلى وزن (فعيل)، كقولهم : داء دويٌّ، وظلٌّ ظليل، وعَجَبٌ عَجيبٌ، وعلى وزن اسم الفاعل، كقولهم: شِعْر شاعرٌ، ونَصَب نَاصِب، وشَمْسٌ شَامِسٌ، وعلى وزن اسم المفعول، كقولهم: إبِل مُؤَبَّلَة، وآلاف مُؤَلَّفَة[٢]، وقد يأتي النعت في هذا الباب جملة فعلية يطابق فعلها المنعوت، نحو: يعجبني كريمٌ يكرم ضيفه، ويعجبني طالبٌ يطلب العلم، وورد هذا الأسلوب في القران بنوعيه، وأمثلة ذلك ما يلي:

. قَالَ تَعَالَى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ آل عمران [١٤].

القناطير جمع قنطار بزنة (فِعْلال)، وهو المال الكثير جُعل بعضه على بعض حتى صار مُحْكَمًا معقودًا، مأخوذ من قنطرتُ الشيء إذا أحكمته، والمقنطرة بزنة (مُفَعْللة)، وتعني: مجموع المال المحكم المحصَّن، وجاء الوصف بها للتوكيد على أنَّ القناطير كثيرة وكاملة مكمّلة[٣]، والتعبير بالنعت أكّد على معنى الكثرة، ولفظة القناطير دالة على الكثرة بذاتها، لكنه بالغ في وصف هذه الكثرة بوصفها من جنس

(١) أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، "فقه اللغة وسر العربية" تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دارإحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م)، ص ٢٦٤.

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٥: ٩١.

(٣) أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٣: ٢٣.

اشتقاقها، وهذا من عادة العرب وسننهم، ومن هذا الباب قولك: المجموعات المجمعة، والدراهم المدرهمة، والحواسيب المحوسبة، والآلاف المؤلَّفة، وغيره مما يقاس عليه للدلالة على التوكيد والمبالغة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ﴾ النساء [٥٧].

أصل معنى الظلّ هو الستر من الشمس، ولذا سُمّي الليل ظلًّا[(١)]، ومعنى الظليل: الدائم الذي لا يدخله حرٌّ أو بردٌ أو سمومٌ، وهذا وصف ظلّ أهل الجنّة[(٢)]، ووصف الله الظلَّ في الآية بالظليل؛ لتأكيده وتأكيد ديمومته، وجاء الوصف على (فعيل) مشتقًّا من منعوته، وتتنوع صيغة (فعيل) في دلالتها، فتدلُّ على المصدرية، نحو: رحَل رحيلًا، وعلى الفاعلية، نحو: (خليط) وصفٌ لمن يخالط الناس كثيرًا، وعلى المفعولية، نحو: قتيل، وعلى المبالغة، نحو: رحيم، وتأتي للتأكيد إنْ وقعت نعتًا لما اشتقت منه، نحو: ظلٌّ ظليل.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴾ الأنعام [٣٨].

وُصِفَ (طائر) في الآية بالجملة الفعلية (يطير بجناحيه)، وهذا الوصف للتوكيد، كأنَّه كرّر اللفظ مرتين، والتوكيد يؤكد معنى الشمول التي دلت عليه (من) الزائدة في سياق النفي[(٣)]، وقد يكون المعنى دفع توهّم أنَّ المقصود بالطائر الذي يكون في

(١) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ٣: ٢٢٤٥، مادة (ظلل)، وابن منظور، "لسان العرب"، ٥: ٢٧٥٤، مادة (ظلل).

(٢) ابن عادل النعماني، "اللباب في علوم الكتاب"، ٦: ٤٣٢.

(٣) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٧: ٢١٦.

الأرض، فلو لم يذكر الوصف لتوهم متوهم أنَّ المراد طائر الأرض الذي لا يطير المعطوف على الدابّة المقيدة بكونها في الأرض، فجاء الوصف (يطير بجناحيه) ليؤكد على دفع هذا التوهم[1]، ويمكن أنْ يكون معنى زيادة النعت: توكيد قدرة الله وكمال خلقه وإعجازه في تدبيره؛ ليتفكر الإنسان ويتدبر في هذه الآية العجيبة فيمجد خالقها ومبدعها.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ الفرقان [٢٢]. وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ الفرقان [٥٣].

أصل معنى الحِجْر هو المنع، ومنه سُمِّيَ العقل حِجْرًا؛ لأنَّه يمنع صاحبه عن فعل القبيح، وسُمِّيَ الحرام حِجْرًا؛ لأنَّه يمنع فاعله عن موجبات السعادة، ومنه قولك: حَجَرَ القاضي على فلان، أي: منعه[2]، وحول هذا المعنى وردت الآيتان السابقتان، فقوله تعالى:﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾، أي: إنَّ الله –سبحانه–منع أحد البحرَيْنِ عن الآخر، فلا يفسد المالحُ العَذْبَ، ولا يفسد العَذْبُ المالحَ؛ وجاء بالنعت مشتقًّا من منعوته تأكيدًا لهذا المعنى، وقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ ، أي: حين يرى المجرمون الملائكة، تقول لهم: حرامًا محرمًا عليكم أنْ نبشركم بمسرتكم، بل نبشر المتقين[3]، وجاء بالنعت مشتقًّا من منعوته تأكيدًا لهذا المعنى.

(١) الزركشي، " البرهان في علوم القرآن"، ٢: ٢٦٢.
(٢) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ٤: ١٣٢، مادة (حجر).
(٣) الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٤: ٦٤.

المبحث الخامس: توكيد المنعوت بنفي نقيضه

تأتي دلالة النعت على التوكيد لإثبات صفة سلب في المنعوت، فيُؤكَّد المنعوت بنفي نقيضه، سواء كان النفي بالاسم (غير)، أو بحرف النفي (لا)، ومما ورد في هذا الباب:

قوله تَعَالَى: ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ البقرة [٧١].

الشِّيةُ على وزن (عِلةٌ) محذوفة الفاء، وأصلها من (وشي)، والشية كلُّ لون يخالف مُعظم لون البهيمة من فرس وغيرها، وقوله:(لا شية) جملة اسمية في محل رفع صفة لـ(مسلّمة)، تفيد التوكيد؛ لأنَّ المسلمة هي التي سلمت من العيوب، و(لا شية فيها) أي: لا لون فيها يخالف لونها، فيظهر بذلك عيبها، فهي سالمة من اختلاف الألوان والعيوب[(١)]، وهذا من تكرار النعت بنفي نقيضه؛ لإفادة التوكيد.

قوله تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ النحل [٢٠، ٢١].

أخبر الله–سبحانه– أنَّ الأصنام (أموات)، ووصفها بقوله :(غير أحياء)؛ للتوكيد على نقص عقول من يعبد هذه الحجارة؛ لأنَّها أصنام لا روح فيها، ولا حياة، وذلك تمام نقصها[(٢)]، ومجيء النعت منفيًّا بـ(غير) ليس على معنى المغايرة، الذي تجده في نحو: المؤمن غير الكافر، ومحمد غير خالد، وإنَّما هو من قبيل النعت بنفي الضدّ، كأنْ تقول في صفة الشيْء الكامل: هذا الشيْء كاملٌ غيرُ ناقص، أو لا نقصَ فيه،

(١) أبو جعفر الطبري، "تفسير الطبري"، ١: ٤٢٢، وأبو الثناء الألوسي، "روح المعاني"، ١: ٣٥٢.
(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٤: ١٢٦.

وهذا من كلام العرب، يقول الأعشى[١]:

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا ... إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ

ومما ورد في هذا الباب: قوله تعالى: ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ الواقعة [٤٣، ٤٤]، اليحموم على وزن (يفعول) وهو مشتقٌّ من الحُمّ بالضم، أو مشتقٌّ من الحميم، وأَصْلُ الْحَمِيمِ: الْمَاءُ الْحَارُّ، ومنه اشتقاق الحُمَّى، واليحموم دخان أسود شديد السواد بلغ في الحرارة منتهاه[٢]، ووصفه الله–سبحانه– بقوله:(لا بارد ولا كريم) والوصفين في محل جرٍّ صفتين لـ(ظل من يحموم)، تفيدان التوكيد؛ لأنَّ الموصوف ظلٌّ حارٌّ لافحٌ يشوي الوجوه، ووصفه بنفي نقيضه وضدّه، فهو ظلٌّ ليس فيه برد، وهو ظلٌّ لا يُكرِمُ مَنْ يستظلُّ به، والوصف بهذا التعبير فيه تهكُّمٌ وسخريةٌ وتوكيدٌ على هَوْلِ مُصابهم[٣].

ومما ورد في هذا الباب: قوله تَعَالَى: ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴾ الغاشية [٦، ٧]، الضريع هو شجر يابسٌ من شوك، لا تأكله الدابّة، أكثر مرارة من الصبر، وله رائحة أنتن من الجيفة[٤]، وقوله:(لا يسمن ولا يغني من جوع) جملتان فعليتان في محل جر صفة لـ(ضريع)، تفيدان التوكيد؛ لأنَّ الضريع طعامٌ سامٌّ من شوك، فلا يسمن ولا يغني آكله[٥].

(١) ميمون بن قيس الأعشى، "ديوان الأعشى"، (ط١، بيروت: دار صادر، د — ت)، ص ١٠٩.

(٢) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ٤: ١٣، مادة (حمم)، وابن منظور، "لسان العرب"، ١: ٧٢٥، مادة (حمم).

(٣) أبو جعفر الطبري، "تفسير الطبري"، ٢٧: ١٩١، وأبو الثناء الألوسي، "روح المعاني"، ١٣: ٤٨٣.

(٤) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١: ٢٩٩، مادة (ضرع)، وابن منظور، "لسان العرب"، ٨: ٢٢١، مادة (ضرع).

(٥) أبو جعفر الطبري، "تفسير الطبري"، ٣٠: ١٦١، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٠: ٢٩٦.

المبحث السادس: توكيد المنعوت بنعته المرادف له

تأتي دلالة النعت على التوكيد بمرادف النعت، ويكون ذلك من قبيل تكرار اللفظ، مما يكون له بالغ الأثر في أداء المعنى، وتقريره، وتوكيده، وضمان وصوله للمتلقي في أبهى حلة، وقد ورد معنى التوكيد بمرادف النعت في آيات، منها:

قوله تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّا لَجَعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ الكهف [٨]، جاء في اللسان إنَّ الصعيد هو الأرض الملساء التي لا نبات فيها ولا شجر(١)، والجرز هي الأرض التي لا شيء فيها(٢)، وجاء النعت باللفظ المرادف للتوكيد على معنى العدم(٣).

ومن ذلك: قوله تَعَالَى: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴾ سبأ [٥٤].

جاء في اللسان إنَّ الرّيبة بمعنى الشكّ، وجمعها رِيَبٌ، الشَّكُّ نقيض اليقين وجمعه شُكُوك، وارْتابَ فيه، أَي: شَكَّ، ولا رَيْبَ فيه، أي: لا شَكَّ فيه(٤)، ووصف الشك بالريبة؛ تأكيدًا ومبالغة في المعنى(٥)، من باب تأكيد المعنى بمرادف المنعوت.

---

(١) ابن منظور، "لسان العرب"، ٣: ٢٥١، مادة (صعد).

(٢) السابق، ٥: ٣١٦، مادة (جرز).

(٣) محمود صافي، "الجدول في إعراب القرآن وبيانه وصرفه"، (ط٤، دمشق: دار الرشيد، ١٩٩٨م)، ١٥: ١٤٣.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب"، ١: ٤٤، مادة (ريب).

(٥) أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بتفسير البيضاوي"، تحقيق: محمد عبد الرحمن، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٢م)، ١: ٤٠٨.

ومن ذلك: قوله تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ فاطر [٢٧]، الغِرْبِيبَ هو شديد السواد، مأخوذٌ من لون الغراب، وجمعُه غَرابيبُ، والغِرْبِيبُ نوع من أنواع العِنَب شديدُ السَّوادِ ويعتبر أجود أنواعه، وأطعمها مذاقًا[1]، وقوله: (غرابيب سود)، أي: جبالٌ سود غرابيب، ووصف الجبال بالسواد، وجاء النعت باللفظ المرادف للتوكيد والمبالغة في شدة السواد.

(١) ابن منظور، "لسان العرب"، ١: ٦٣٧، مادة (غرب).

خاتمة البحث وتوصياته

اقتضت عادة البحوث العلمية أنْ تُخْتَمَ بما خرج به الباحث من نتائج، وهذه أهمّ النتائج التي توصلت إليها:

١. أفاد البحث دلالة النعت على التوكيد إن كان لازمًا من لوازم منعوته، ولا فرق في ذلك بين كونه مفردًا أو جملة أو شبهها، أو كان مشتقًّا أو مؤوّل بالمشتق كالاسم الموصول.
٢. أكّد البحث أنّ النعت بالعددين واحد واثنين يفيدان التوكيد؛ لأنّه من قبيل تكرار المعنى بغير لفظه.
٣. كشف البحث أنَّ النعت بالاسم الموصول يفيد التوكيد إذا كانت جملة الصلة من لوازم المنعوت، أو كان فعلها مشتقًّا من المنعوت.
٤. أظهر البحث أنَّ اشتقاق نعت الشيء من اسمه يأتي لتأكيده والمبالغة فيه.
٥. أشار البحث إلى دلالة النعت على التوكيد لإثبات صفة سلب في المنعوت، فيُؤَكَّد المنعوت بنفي ضدّه.
٦. توصّل البحث إلى أنَّ الترادف بين النعت والمنعوت يكون لإضافة معنى التوكيد والتقرير.

وأوصي بدراسة التوكيد بأساليبَ وردت منثورةً في كتب التفسير، وحصر مواضعها، كالتوكيد بأسلوب التمييز، والتوكيد بأسلوب البدل، والتوكيد بأسلوب الحال، مما يتيح للباحثين تقديم أساليب التوكيد في إطارها الوظيفي.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، المبارك بن محمد، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، (ط١، بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م).

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، "الخصائص"، تحقيق: محمد علي النجار، (ط٤، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م).

ابن خالويه، الحسين بن أحمد، "الحجة في القراءات السبع"، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، (ط٥، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٠م).

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد " التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، (ط١، تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤م).

ابن عصفور، علي بن مؤمن، "شرح جمل الزجاجي"، تحقيق: فواز الشعار، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، "شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط٢٠، القاهرة: دار التراث، ١٩٩٩م).

ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس، "مقاييس اللغة"، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (ط٢، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٩م).

ابن مالك، محمد بن عبد الله، "شرح الكافية الشافية"، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، (ط١، مكة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٩٨٢م).

ابن مجاهد، أحمد بن موسى، "السبعة في القراءات"، تحقيق: د. شوقي ضيف، (ط٢، القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٠هـ).

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، "لسان العرب"، الحواشي:

اليازجي وجماعة من اللغويين، (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
ابن الناظم، محمد بن محمد بن مالك، "شرح ألفية ابن مالك"، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).
ابن هشام، أبو محمد عبدالله بن يوسف، "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"، تحقيق: بركات يوسف، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤م).
ابن هشام، أبو محمد عبدالله بن يوسف، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ومراجعة سعيد الأفغاني، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٨م).
ابن يعيش، يعيش بن علي، "شرح المفصل"، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م).
أبو حيّان النحويّ، "البحر المحيط"، تحقيق الشيخ: زهير جعيد، وآخرون، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٢م).
أبو عبيدة، معمر بن المثنى، " مجاز القرآن"، تحقيق محمد فؤاد، (ط١١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٦٢م).
الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، "تهذيب اللغة"، تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).
الأشبيليّ، أبو الربيع أحمد بن عبيد الله، "البسيط في شرح جمل الزجاجي"، تحقيق: د. عياد الثبيتي، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٧هـ).
الأعشى، ميمون بن قيس، "ديوان الأعشى"، (ط١، بيروت: دار صادر، د–ت).
الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود بن عبد الله، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المعروف بتفسير الألوسي"، علي عبدالباري عطية (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

بسيوني، عبد الفتاح، "علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية"، (ط٤، القاهرة: مؤسسة مختار، ٢٠١٥م).

البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بتفسير البيضاوي"، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٢م).

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، "فقه اللغة وسر العربية" تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م).

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، تحقيق: الإمام أبو محمد ابن عاشور، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م).

حلواني، محمد خير، "النحو الميسر"، (ط١، دمشق: دار المأمون، ٢٠١٣م).

الزبيدي، أبو فيض السيد مرتضى الحسيني، "تاج العروس من جواهر القاموس"، تحقيق: جماعة من المختصين، (ط١، الكويت: مطبعة وزارة الإرشاد والأنباء، ١٩٦٥م–٢٠٠٠م).

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، "معاني القرآن وإعرابه"، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م).

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، "أساس البلاغة"، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).

الزمخشري، "جار الله محمود بن عمر، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م).

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، " المفصل في صنعة الإعراب"، تحقيق: فخر

صالح قدارة، (ط١، بيروت: دار عمار، ٢٠٠٤م).
الرازي، فخر الدين محمد بن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري، "تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير ومفاتيح الغيب"، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٨١م).
الرضيّ، محمد بن الحسن، "شرح الرضي على كافية ابن الحاجب"، شرح وتحقيق: د. عبد العال سالم مكرّم، (ط١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠م).
الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله، "البرهان في علوم القرآن"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٩٥٧م).
السكاكي، أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر، "مفتاح العلوم"، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).
السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، " الدر المصون في علومِ الكتاب المكنون"، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، (ط١، دمشق: دار القلم، ١٩٨٦م).
سيبويه، أبو بِشر عمرو بن عثمان بن قُنْبر، "الكتاب"، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، (ط٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م).
السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع"، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، (ط١، القاهرة: المكتبة التوفيقية، ١٩٩٢م).
صافي، محمود، "الجدول في إعراب القرآن وبيانه وصرفه"، (ط٤، دمشق: دار الرشيد، ١٩٩٨م).
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المعروف بتفسير الطبري"، تحقيق محمود محمد شاكر، (ط٢، مكة: دار التربية والتراث، د. ت).
الفيروز آبادي، "القاموس المحيط"، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،

(ط٦، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م).
الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد، "معاني القرآن"، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، (ط٣، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ٢٠٠١م).
القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، "الجامع لأحكام القرآن"، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م).
المراغي، أحمد، "علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع"، (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م)،
المهدي، أبو العباس أحمد بن محمد، "البحر المديد في تفسير القرآن المجيد"، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي، (ط١، القاهرة: مكتبة الدكتور حسن عباس، القاهرة، ١٤١٩هـ).
الهاشمي، أحمد، "جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع"، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٣م).
النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي، "اللباب في علوم الكتاب"، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).

Bibliography

Ibn al-Athir, al-Mubarak ibn Muhammad. "Al-Nihaya fi Gharib al-Hadith wa al-Atharr. Investigated by Tahir Ahmad al-Zawi and Mahmud Muhammad al-Tanahi. (1st ed. Beirut: Al-Maktabah al-Ilmiyyah, 1979).

Ibn Jinni, Abu al-Fath ʿUthman ibn Jinni. "Al-Khasaʾis". Investigated by Muhammad Ali al-Najjar. (4th ed. Cairo: Al-Hay'ah al-Misriyyah al-ʿAmmah lil-Kitab, 1999).

Ibn Khalawaih, al-Husain ibn Ahmad. "Al-Hujjah fi al-Qiraʾat al-Sabʿ". Investigated by ʿAbd al-ʿAl Salim Makram. (5th ed. Beirut: Muʾassasat al-Risalah, 1990).

Ibn ʿAshur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad. "Al-Tahrir wa al-Tanwir: Tahir al-Maʿna al-Sadīd wa Tanwir al-ʿAql al-Jadīd min Tafsir al-Kitab al-Majid". (1st ed. Tunis: Al-Dar al-Tunisiyyah, 1984).

Ibn ʿAsfur, Ali ibn Muʾmin. "Sharh Jumal al-Zajjaji". Investigated by Fawwaz al-Shaʿar. (1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1998).

Ibn ʿAqil, ʿAbdullah ibn ʿAbd al-Rahman. "Sharh Ibn ʿAqil ʿala Alfiyyat Ibn Malik". Investigated by Muhammad Muhyiddin ʿAbd al-Hamid. (20th ed. Cairo: Dar al-Turath, 1999).

Ibn Faris, Abu al-Hasan Ahmad ibn Faris. "Maqayis al-Lughah". Investigated by ʿAbd al-Salam Muhammad Harun. (2nd ed. Beirut: Dar al-Jil, 1999).

Ibn Malik, Muhammad ibn ʿAbdillah. "Sharh al-Kafiyah al-Shafiyah". Investigated by ʿAbd al-Munʿim Ahmad Haridi. (1st ed. Mecca: Markaz al-Bahth al-ʿIlmi wa Ihyaʾ al-Turath al-Islami, Umm al-Qura University, 1982).

Ibn Mujahid, Ahmad ibn Musa. "Al-Sabʿah fi al-Qiraʾat". Investigated by Shawqi Daif. (2nd ed. Cairo: Dar al-Maʿarif, 1400 AH).

Ibn Manzour, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram. "Lisan al-ʿArab". Marginal notes by Al-Yaziji and a group of linguists. (3rd ed. Beirut: Dar Sadir, 1414 AH).

Ibn al-Nazim, Muhammad ibn Muhammad ibn Malik. "Sharh Alfiyyat Ibn Malik". Investigated by Muhammad Basil ʿAyyun al-Sud. (1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2000).

Ibn Hisham, Abu Muhammad ʿAbdillah ibn Yousuf. "Awdah al-Masalik ila Alfiyyat Ibn Malik". Investigated by Barakat Yusuf.

(1st ed. Beirut: Dar al-Fikr, 1994).
Ibn Hisham, Abu Muhammad ʿAbdullah ibn Yousuf. "Mughni al-Labib ʿan Kutub al-Aʿarib". Investigated by Mazin al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah; revised by Saʿid al-Afghani. (1st ed. Beirut: Dar al-Fikr, 1998).
Ibn Yaʿish, Yaʿish ibn Ali. "Sharh al-Mufassal". foreword by Imil Badiʿ Yaʿqub. (1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2001).
Abu Hayyan al-Nahwi. "Al-Bahr al-Muhit". Investigated by Zuhayr Juʿayid and others. (1st ed. Beirut: Dar al-Fikr, 1992).
Abu ʿUbaidah, Maʿmar ibn al-Muthanna. "Majāz al-Qurʾan". Investigated by Muhammad Fuʾad. (11th ed. Cairo: Maktabat al-Khanji, 1962).
Al-Azhari, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad. "Tahdhib al-Lughah". Investigated by Muhammad ʿAwad Murʿib. (1st ed. Beirut: Dar Ihyaʾ al-Turath al-ʿArabi, 2001).
Al-Ashbili, Abu al-Rabiʿ Ahmad ibn ʿUbayd Allah. "Al-Basit fi Sharh Jumal al-Zajjaji". Investigated by ʿAyyad al-Thubaiti. (1st ed. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1407 AH).
Al-Aʿsha, Maymun ibn Qays. "Diwan al-Aʿsha". (1st ed. Beirut: Dar Sadir, no d).
Al-ʿAlousi, Abu al-Fadl Shihab al-Din Mahmud ibn ʿAbdillah. "Ruh al-Maʿani fi Tafsir al-Qurʾan al-ʿAzim wa al-Sabʿ al-Mathani (Tafsir al-Alousi)" . (1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1415 AH).
Basyouni, ʿAbd al-Fattah. "ʿIlm al-Maʿani: Dirasah Balaghiyyah wa Naqdiyyah". (4th ed. Cairo: Muʾassasat Mukhtar, 2015).
Al-Baidāwi, Abu Saʿid ʿAbdullah ibn ʿUmar. "Anwarr al-Tanzil wa Asrar al-Taʾwil (Tafsir al-Baidāwi)" . Investigated by Muhammad ʿAbd al-Rahman al-Marʿashli. (1st ed. Beirut: Dar Ihyaʾ al-Turath al-ʿArabi, 1992).
Al-Thaʿalibi, Abu Mansur ʿAbd al-Malik ibn Muhammad. "Fiqh al-Lughah wa Sirr al-ʿArabiyyah". Investigated by ʿAbd al-Razzaq al-Mahdi. (1st ed. Beirut: Ihyaʾ al-Turath al-ʿArabi, 2002).
Al-Thaʿlabi, Abu Ishaq Ahmad ibn Muhammad. "Al-Kashf wa al-Bayan ʿan Tafsir al-Qurʾan". Investigated by Imam Abu Muhammad Ibn ʿAshur. (1st ed. Beirut: Dar Ihyaʾ al-Turath al-ʿArabi, 2002).
Halwani, Muhammad Khair. "Al-Nahw al-Muyassar". (1st ed. Damascus: Dar al-Maʾmun, 2013).

Al-Zabidi, Abu al-Faid al-Sayyid Murtada al-Husaini. "Tāj al-ʿArous min Jawahir al-Qamous". Investigated by a group of specialists. (1st ed. Kuwait: Matbaʿat Wizarat al-Irshad wa al-Anbaʾ, 1965–2000).

Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sarri. "Maʿani al-Qurʾan wa Iʿrabuhu". Investigated and explained by ʿAbd al-Jalil ʿAbduh Shalabi. (1st ed. Beirut: ʿAlam al-Kutub, 1988).

Al-Zamakhshari, Jarr Allah Mahmoud ibn ʿUmar. "Asās al-Balaghah". Investigated by Muhammad Basil ʿAyyun al-Sud. (1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1998).

Al-Zamakhshari, Jarr Allah Mahmud ibn ʿUmar. "Al-Kashshāf ʿan Haqaʾiq Ghawamid al-Tanzil wa ʿUyun al-Aqawil fi Wujuh al-Taʾwil". Investigated by ʿAdil ʿAbd al-Mawjud and ʿAli Muhammad Muʿawwad. (1st ed. Riyadh: Maktabat al-Obaikan, 1998).

Al-Zamakhshari, Jarr Allah Mahmoud ibn ʿUmar. "Al-Mufassal fi Sunʿat al-Iʿrāb". Investigated by Fakhr Salih Qaddarah. (1st ed. Beirut: Dar ʿAmmar, 2004).

Al-Rāzi, Fakhr al-Din Muhammad ibn Ḍiyaʾ al-Din ʿUmar, known as Khatib al-Ray. "Tafsir al-Fakhr al-Razi, al-Mashhur bi Tafsir al-Kabir wa Mafatih al-Ghaib". (1st ed. Beirut: Dar al-Fikr, 1981).

Al-Rādi, Muhammad ibn al-Hasan. "Sharh al-Radi ʿala Kāfiyat Ibn al-Hajib". Investigated by ʿAbd al-ʿAl Salim Makram. (1st ed. Cairo: ʿAlam al-Kutub, 2000).

Al-Zarrkashi, Badr al-Din Muhammad ibn ʿAbdillah. "Al-Burhan fi ʿUlum al-Qurʾan". Investigated by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. (1st ed. Beirut: Dar al-Maʿrifah, 1957).

Al-Sakkaki, Abu Yaʿqub Yousuf ibn Abi Bakr. "Miftah al-ʿUloum". Investigated by ʿAbd al-Hamid Hindawi. (1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2000).

Al-Samin al-Halabi, Ahmad ibn Yousuf. "Al-Durr al-Masun fi ʿUlum al-Kitab al-Maknoun". Investigated by Ahmad Muhammad al-Kharrat. (1st ed. Damascus: Dar al-Qalam, 1986).

Sibāwaih, Abu Bishr ʿAmr ibn ʿUthman ibn Qanbar. "Al-Kitāb". Investigated and explained by ʿAbd al-Salam Harun. (2nd ed. Cairo: Al-Hayʾah al-Misriyyah al-ʿAmmah lil-Kitab, 1979).

Al-Suyouti, Jalal al-Din ʿAbd al-Rahman ibn Abi Bakr. "Hamʿ al-Hawamiʿ fi Sharh Jamʿ al-Jawamiʿ". Investigated by ʿAbd al-Hamid Hindawi. (1st ed. Cairo: Al-Maktabah al-Tawfiqiyyah,

1992).
Safi, Mahmoud. "Al-Jadwal fi Iʿrab al-Qurʾan wa Bayānihi wa Sarfihi". (4th ed. Damascus: Dar al-Rashid, 1998).
Al-Tabari, Abu Jaʿfar Muhammad ibn Jarir. "*Jamiʿ al-Bayān ʿan Taʾwil Ayi al-Qurʾan (Tafsir al-Tabari)*" . Investigated by Mahmud Muhammad Shakir. (12th ed. Mecca: Dar al-Tarbiyah wa al-Turath, no d).
Al-Fairouzabadi. "Al-Qamous al-Muhit". Investigated by Maktab Tahqiq al-Turath at Muʾassasat al-Risalah. (6th ed. Beirut: Muʾassasat al-Risalah, 1998).
Al-Farraʾ, Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad. "Maʿani al-Qurʾan". Investigated by Ahmad Yusuf Najati and Muhammad Ali al-Najjar. (3rd ed. Cairo: Matbaʿat Dar al-Kutub al-Misriyyah, 2001).
Al-Qurtubi, Abu ʿAbdillah Muhammad ibn Ahmad. "Al-Jamiʿ li Ahkam al-Qurʾan". Investigated by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfayish. (2nd ed. Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah, 1964).
Al-Marāghi, Ahmad. "ʿUlum al-Balaghah: al-Bayān wa al-Maʿāni wa al-Badiʿ". (3rd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1993).
Al-Mahdi, Abu al-ʿAbbas Ahmad ibn Muhammad. "Al-Bahr al-Madid fi Tafsir al-Qurʾan al-Majid". Investigated by Ahmad ʿAbdillah al-Qurashi. (1st ed. Cairo: Maktabat al-Duktur Hasan ʿAbbas, 1419 AH).
Al-Hashimi, Ahmad. "Jawahir al-Balaghah fi al-Maʿani wa al-Bayan wa al-Badiʿ". Investigated by Yousuf al-Sumaili. (1st ed. Beirut: Al-Maktabah al-ʿAsriyyah, 1983).
Al-Nuʿmani, Abu Hafs Siraj al-Din ʿUmar ibn ʿAli. "Al-Lubab fi ʿUlum al-Kitab". Investigated by ʿAdil Ahmad ʿAbd al-Mawjud and ʿAli Muhammad Muʿawwad. (1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1998).

١٣٨
١٩٦

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

Issue : 18

Oct - Dec 2025